فصل - قال الرازي - الرابع قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكل عاقل يعلم ان المراد منه القرب بالعلم والقدرة والالهية.

قلت قد ذكر في هذا الوجه لفظين لفظ المعية ولفظ القرب ولم يذكر التأويل لفظ القرب وذكر في الوجه السادس قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وتلك الآية هي نظير هذه لا نظير تلك ثم ذكر الوجه التاسع وهو آخر وجوه القرآن قال تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى وهذه المعية ليست الا بالعلم والحفظ والرحمة فيكون ذكر تلك المعية في تلك الآية لانه جعل معناها معنى قرب فلا بد من الكلام على لفظ المعية ولفظ القرب اما المعية فالكلام عليها من وجوه.

احدها ان يقال لا يخلو اما ان يكون ظاهر قوله وهو معكم اينما كنتم ان ذاته نفسها مختلطة في المخلوقات أو لا يكون هذا ظاهر الخطاب فان كان الاول فهذا قول طوائف من اخوانه الجهمية الذين ينكرون انه

انه فوق العرش ويقولون انه في كل مكان او انه نفس وجود الامكنة ولهم في ذلك مقالات تقدم حكايتها وبينا انه عاجز عن مناظرتهم والرد عليهم الا اذا وافق اهل الاثبات فهؤلاء اذا قالوا له نحن نتمسك بظاهر القرآن لم يمكنه الرد عليهم وقوله كل عاقل يعلم ان المراد منه القرب بالعلم والقدرة والالهية هؤلاء اخوانه الجهمية ينازعونه في هذا ونحن وان كنا نعلم بطلان قولهم لكن المتصود هنا ان ما ادعاه من الاتفاق على ان من ظواهر القرآن ما ليس بحق ليس كما ادعاه فليس في شئ مما ذكره وفاق ولا في صورة واحدة وان لم يكن ظاهر الخطاب يدل على ان ذاته في المخلوقات لم تكن الآية مصروفة عن ظاهرها فعلى التقديرين لم يسلم ما ادعاه من الاتفاق على احالة ظاهر القرآن.

الوجه الثاني ان اهل السنة والايمان والاثبات لا ينازعونه في ان الله ليس في المخلوقات لكن ينازعونه في ان ظاهر هذه الآية ذلك فيقال له لا يخلو اما ان يكون ظاهر الآية يدل على ان ذاته في نفس المخلوقات قام لا فان كان الثاني بطل قوله وان كان الاول فلدرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)